

ملخص سلم ١٠٠

سيرة نبوية

من الوحدة الأولى الى الوحدة السابعة

الوحدة الأولى

تعريف السيرة

لغة: الطريقة - الهيئة - حدث أحاديث الأوائل

اصطلاح: ذكر أحداث حياة الرسول من مولده الى وفاته مرتبة زمنياً

مصادر السيرة

١. أصلية (القرآن - كتب الحديث و المغازي و الشمائل و دلائل النبوة)
٢. تكميلية (كتب خاصة بمكة و المدينة - كتب التراجم و الطبقات الخاصة بالصحابة)

فوائد دراسة السيرة

١. إدراك الحاجة لبعث الرسول و عالمية الرسالة
٢. المنهج النبوي للدعوة الى الله
٣. الجانب التطبيقي للإسلام
٤. دلائل النبوة و شمائل الرسول
٥. دوافع الفتوحات الإسلامية و الجهاد

حال العرب قبل البعثة

١. الحالة الدينية

كانوا يعبدون الأصنام و كانت الكعبة تعتبر مقر للوثنية لأنها احتوت على ٣٦٠ صنم، أعظمها هُبل صنم أحمر على شكل انسان بيد يميني مكسورة صنعت له قريش يد من ذهب كان على بئر في جوف الكعبة أمام الكعبة صنمان (إساف - نائلة) للذبح، مناة على ساحل البحر للمدينة كانوا يعظمونها الأوس و الخزرج أشد من غيرهم، اللات للطائف و العزى فوق ذات عرق، كان لكل بيت صنم يتمسحون فيه قبل السفر وبعده. الخنفاء هم فئة قليلة يعبدون الله وينكرون عبادة الأصنام وهم (قس بن ساعدة الإيادي - زيد بن عمرو بن نفيل) النصرانية في نجران و الغساسنة و تغلب و طيء و اليهودية في يثرب و خيبر.

٢. الحالة السياسية

كانوا ينقسمون الى حضر و بدو يسود بينهم النظام القبلي الذي كان يحثهم للتنافس من أجل الحصول على الشرف و الزعامة وبذلك تنشب بينهم المعارك، لكل قبيلة قانون عُرفي ينظم العلاقات العامة بين الفرد و الجماعة، يتم اختيار الزعيم بناءً على صفاته و منزلته، وله حقوق تتمثل في احترامه و الاستجابة لأمره و له حقوق مادية مثل

المرباع (ربع الغنيمة) الصفايا (ما يصطفيه لنفسه من الغنيمة قبل القسمة) النشيطة (ما أصيب من مال العدو قبل اللقاء)
الفضول (ما لا يقبل القسمة من مال الغنيمة) وكانت الحرية تسود النظام القبلي

٣. الحالة الاجتماعية

العادات و التقاليد تعتبر شريعة - العصبية القبلية - معارك و حروب لأتفه الأسباب مثل حرب البسوس بين بكر وتغلب
استمرت ٤٠ سنة لأجل ناقة - ذبح الأبناء و وأد البنات - الخمر يقدم كالقهوة - مشاركة الميسر تعتبر من الجود و الكرم.

٤. محاسن العرب

الأنفة و الإباء - الشهامة و الذكاء - الصدق و الأمانة - الشجاعة و الصراحة - حاذق الفراسة - ماهر في الفروسية -
يبدل النفس و النفيس في حماية الجار و المستغيث - كريم يؤدي حق الضيافة و الصداقة - مغاوير حرب و أحلاس خيل.

شرف مكة و منزلتها عند العرب

١. عمارة الكعبة

كانت أرض مكة جرداء لا شجر فيها و لا ماء، فأمر الله إبراهيم أن يترك زوجته هاجر و ابنه إسماعيل فيها فاستجاب
إبراهيم لأمر ربه و دعا أن يرزقهم الله فاستجاب له، وفي القصة المعروفة لبئر زمزم، بدأ الناس يزورون مكة ثم بنا إبراهيم و
إسماعيل الكعبة لتكون أول بيت وضع للناس للعبادة و النسك و الصلاة و الطواف، وجعل الله الحرم امنا و رزق اهله من
الثمرات و حرم فيه القتال.

٢. تعظيم الكعبة

أصبحت مكة محل تعظيم العرب جميعا لأنهم أيقنوا أنها بحفظ الله ورعايته الدائمة، الدليل قصة الفيل عندما قدم أبرهة الأشرم
و جيشه العرمرم لهدم الكعبة أبادهم الله بطيور ترميهم بالحجارة، فزادت بذلك مكانة مكة في نفوسهم، بعد وفاة إسماعيل
تولى أمر مكة قبيلة جرهم ففسقوا فيها فسلط الله عليهم بنو خزاعة فقاتلوهم و اخرجوهم وكان سيدهم هو عمرو بن لحي
وهو أول من أدخل الأصنام الى مكة و غير دين إبراهيم ثم جاء بعده قصي بن كلاب فجمع قريش فاخرجوا بنو خزاعة من
مكة و بنا دار الندوة ليجتمع فيها الكبراء و يتشاوروا في أمور العباد و البلاد و كان لا يقام أمر الا فيه وعندما توفي قصي
بن كلاب قاموا بتقسيم المهام

بني هاشم للسقاية - بني أمية العقاب راية قريش - بني نوفل الرفاة - بني عبد الدار السدانة مع الحجابة - بني أسد
المشورة.

الدروس المستفادة

٣. عظم فضل الإسلام على العرب
٤. يجب على المسلم الاعتناء بالسيرة النبوية
٥. يجب على المسلم اتباع السيرة النبوية
٦. يجب على المسلم التمسك بتعاليم الأنبياء
٧. يجب على المسلم الحذر من الاتباع الأعمى للعادات و التقاليد
٨. عظم شأن مكة لأنها حرم الله و ساحة بيته و موضع التعزيز و التبجيل من خلق الله

الوحدة الثانية

إرهاصات النبوة

١. بشارات الأنبياء و الكتب السماوية بمحمد
أخذ الله ميثاق على كل الأنبياء انه إذا بعث النبي محمد وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه لتحقيق دعوته
أ- بشارات الأنبياء بنبوة محمد
قد أخبر الله في كتب الأولين أنه سيبعث نبيه محمد
ب- اخبار أهل الكتاب بقرب مبعثه
كان اليهود و النصارى يتداولون بين الناس آيات مبعث النبي فلما بعث كفروا به وحاولوا قتله ومن معه من المسلمين
٢. الأحداث العظيمة التي سبقت ميلاد النبي
الحدث الأول قصة الفيل لما احتل الأحباش اليمن و استولى أبرهة الأشرم على الحكم غار من الكعبة وقرر بناء كنيسة و اسمها (القليس) فسمع بذلك رجل من كنانة فخر بها فغضب وقرر هدم الكعبة فلما علمت قريش بذلك اخذوا حلقة من باب الكعبة و بدأوا بالدعاء ليجيرهم الله واثناء ذلك كان الفيل يأبى أن يتوجه الى الكعبة فأرسل الله عليهم طيوراً ترميهم بالحجارة فأهلكتهم ومات أبرهة في طريق العودة الى اليمن

نسب الرسول و ولادته و رضاعته

١. نسبه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
يلتقي نسب أمه و أبيه في كلاب بن مرة وهو الجد ال ٥ من أبيه وال ٤ من أمه

٢-ولادته

يوم الاثنين في ربيع الأول المشهور انه في ١٢ من ربيع الأول وقيل إنه كان في صبيحة الاثنين في ٩ من ربيع الأول في عام الفيل، عندما ولد الرسول أرسلت أمه امنه الى جده عبد المطلب فأسماه محمد.

٣. رضاعته

أول من أرضعه أمه ثم ثوية مولاة أبي هلب مع ابنها مسروح وقد أرضعت قبله حمزة و بعده أبا سلمة و اعتقها أبو هلب عندما بشرته بولادة النبي ثم حليلة السعدية

٤. حادثة شق الصدر

حدثت في بادية بني سعد وعمر الرسول ٤ سنوات فجاءه جبريل وشق صدره واستخرج قلبه فأخذ منه علقه وقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله وأعادته، و لا شك أن التطهير هو ارهاص مبكر للنبوّة و اعداد للعصمة من الشر و عبادة غير الله.

الدروس المستفادة

٥. هيا الله الناس لقدوم النبي حتى لا يستنكروه
٦. الايمان بالأنبياء السابقين يستلزم الايمان بخاتم الأنبياء
٧. علو شأن الرسول وقدره و فضله
٨. الفرقة و التنازع سبب الفشل و تسليط الأعداء
٩. عناية العرب باللغة العربية؛ وذلك بإرضاع الأطفال عند البادية حتى ينشؤوا على اللغة السليمة و اللسان الفصيح
١٠. الاحتفال بالمولد النبوي بدعة

الوحدة الثالثة

نشأته يتيما

مات عبدا لله بن المطلب والد النبي في شبابه أثناء سفره وتوفي في المدينة ولم تلده امه وهذا أبلغ اليتيم وأعلى مراتبه وبعد أن بلغ النبي ٦ سنين ذهبت به أمه الى أخواله من بني عدي بن النجار و أثناء العودة توفيت في مكان يسمى الأبواء فأعادته أم أيمن الى جده عبد المطلب فكفله جده ثم توفي جده وعمره ٨ سنين وكفله عمه أبوطالب شقيق والد النبي كان يحبه ويدافع عنه حتى بعد بعثته، ولكنه مات مشركاً.

عمله بالرعي و التجارة

عمل الأنبياء بالرعي يعلمهم الصبر و الحلم و الشفقة؛ لأنهم اعتادوا الضرر و المشقة
عمل النبي بالرعي في بادية بني سعد ثم انتقل لرعي اغنام أهل مكة مقابل قراريط وهي جزء يسير من الدينار أو الدرهم.

اشتغل الرسول بالتجارة في شبابه

أقام شراكة مالية بينه وبين السائب بن أبي السائب

شارك عمه في رحلات تجارية الى الشام وعمره ١٢ سنة

شارك خديجة بنت خويلد و غلامها ميسرة في رحلة تجارية الى الشام فأعجبت به لصدقه و أمانته فعرضت عليه الزواج وهي في سن ٤٠ و وافق الرسول وهو في عمر ٢٥ فأنجبت له عبد الله و زينب و رقية و أم كلثوم و فاطمة و القاسم ماعدا إبراهيم امه مارية القبطية ولم يتزوج على خديجة حتى توفيت.

مشاركته في بعض الأحداث قبل الهجرة

١. حرب الفجار

سميت بذلك لاستحلال حرمة الأشهر الحرم، كأن الناس فجروا فيها جميعاً، كانت الحرب بين قريش مع كنانة ضد قيس عيلان، كان عمر الرسول ١٥ سنة و اشترك في الحرب دفاعا عن أعمامه وليس للقتال.

٢. حلف الفضول

هو ميثاق يدعو للدفاع عن الحقوق و حماية المستضعفين و نصرة المظلومين , سبب الحلف أن تاجرا من ال زبيد جاء الى مكة ببضاعة فاشتراها منه العاص بن وائل ولم يدفع ثمنها فاستغاث ولم يغنه احد لمكانة العاص بينهم فذهب الزبيدي وصاح بأبيات فاستنهض الزبير بن عبد المطلب ودعا لعقد الحلف في دار عبدالله بن جدعان فتعاهدوا بالله على الدفاع عن الحقوق و حماية المستضعفين و نصرة المظلومين, ثم ذهبوا للعاص واخذوا ثمن البضاعة وردوه الى الزبيدي وقال الرسول عنه أنه لو دعي اليه بعد البعثة لاستجاب له وسمي بذلك لانهم قاموا بعمل فاضل.

٣. تجديد بناء الكعبة

كان عمر الرسول ٣٥ سنة, أجمعت قريش لتجديد بناء الكعبة بعدما أصابها من سيول و حريق وقدم بناءها, فأرادوا هدمها و إعادة بناءها ورفع مستواها وبناء سقف لها, حتى لا تنهب نفائسها, و اتفقوا على ان لا يدخلها الا الطيب من أموالهم, اخرجوا من الجهة الشمالية نحو ٦ أذرع وتسمى الحجر و الخطيم وجعلوا لها باباً واحداً ورفعوه من الأرض؛ لئلا يدخلها الا من أرادوا, وسقفوها على ٦ أعمدة, شارك الرسول في بناء الكعبة ولم يكن يرتدي ما يقيه عن الحجارة, وعند وضع الحجر الأسود اختصمت القبائل فيما بينها من يضع الحجر في مكانه فاتفقوا على أن من أول من يدخل الى المسجد يحكم بينهم, فدخل الرسول ورضوا به فوضع الحجر في رداءه وقال لتأخذ كل قبيلة بركن من الرداء ثم وضعه بيده في مكانه.

حفظ الله لنبيه قبل البعثة

حفظ الله نبيه من كل ما يمس عقيدته من سوء و أكرمه بأفضل الأخلاق.

الدروس المستفادة

٤. العمل الحلال ليس عيبا
٥. ينبغي على الداعية أن يعتمد في معيشتة على جهده ولا يسأل الناس.
٦. رعي الغنم يورث التواضع و المتواضع قريب من الله ومن الناس ولذلك هو أجد بحمل الرسالة.
٧. الدين و الخلق هو أساس اختيار شريك الحياة.
٨. المسلم يكون قدوة ومؤثر في مجتمعه.
٩. يجب على المسلم أن يقف مع إقامة الحق ونصرة المظلوم.
١٠. الانسان بفطرته يدرك الحلال و الحرام، مثل الأموال الحرام.

الوحدة الرابعة

نزول الوحي و مراحل الدعوة

١. نزول الوحي

مهد الله لنبيه نزول الوحي وذلك بالرؤيا الصادقة في المنام، ولما بلغ الرسول ٤٠ سنة جاءه جبريل في غار حراء يوم الاثنين من شهر رمضان فقال له جبريل اقرأ فقال ما أنا بقارئ ثم نزلت سورة العلق فذهب الرسول الى خديجة فأخبرها فذهبت به الى ورقة بن نوفل ابن عم خديجة وهو نصراني ويكتب الانجيل بالعبرانية فقال له الرسول ما حدث له فقال له أن الذي جاءك هو الناموس الذي نزله الله على موسى و قال ليتني أكون حيا اذ يخرجك قومك و أنصرك، فلم يلبث مدة الا وقد توفي ثم تأخر بعد ذلك نزول الوحي.

٢. الدعوة السرية

بدأت الدعوة السرية للإسلام بعد نزول سورة المدثر فقام الرسول يدعو من يثق به فأسلم معه خديجة وهي أول من آمن من النساء و علي بن ابي طالب وعمره ١٠ سنين وهو أول من آمن من الصبيان و زيد بن حارثة وهو أول من آمن من الموالي و أبو بكر وهو أول من آمن من الرجال ثم استمرت الدعوة السرية ٣ سنوات حتى فشا ذكر الإسلام و الحكمة من ذلك؛ لئلا يفاجئ أهل مكة بدين جديد ينافي معتقداتهم، وحتى تتكون مجموعة تنتصر للدعوة وتصبر على الأذى في سبيلها.

٣. الدعوة الجهرية

انتهت مرحلة الدعوة السرية بنزول اية (فاصدع بما تؤمر و أعرض عن المشركين)(وأنذر عشيرتک الأقربين) فقام رسول الله على جبل الصفا و نادى أنه نذير لهم بين يدي عذاب شديد فقال له أبو لهب تبا لك ألهذا جمعنا فأنزل الله (تبت يدا أبي لهب وتب) لم تواجه قريش رسول الله في أول الأمر ولكن عندما ذكر أن آلهتهم لا تملك لهم ضرا ولا نفعا بدأوا بإيذائه هو والذين آمنوا معه ومنهم آل ياسر و بلال بن رباح، وفي وسط هذه الشدائد قيض الله عمه أبو طالب لنصره و مؤازرته حتى أن قرش بعثوا بأشrafهم ليقنعوه بالتخلي عن الرسول فرفض.

المسلمون بين هجران الديار ومرارة الحصار

١. الهجرة الى الحبشة

في السنة ٥ من البعثة في شهر رجب أذن الرسول للمسلمين أن يهاجروا الى الحبشة لما لقوا من أذى قريش، فأقاموا عند **النجاشي**، فوصلهم خبر أن قريش أسلمت فعادوا الى ديارهم، ولكن الخبر كان كاذبا فعذبوهم حين وصولهم فهرب منهم من هرب وعاد الى الحبشة فأمر الرسول باقي المسلمين أن يهاجروا الى الحبشة فأقاموا عند النجاشي على أحسن حال.

الهجرة الأولى كان عددهم ١١ رجل و ٤ نسوة

الهجرة الثانية كان عددهم ٨٣ رجل و ١٨ نسوة

٢. المقاطعة العامة و الحصار الاقتصادي

أيد الله نبيه بإسلام **حمزة بن عبد المطلب و عمر بن الخطاب** ففزعت قريش عند ذلك و أرادوا قتل النبي فبلغ ذلك أبو طالب فطلب من **بني عبد مناف** أن ينصروه فلم يجبه الا **بنو عبد المطلب** لأنهم كانوا مع **بني هاشم** جاهلية و اسلاما, فعندما رأت قريش التحالف قررت فرض الحصار عليهم فلا يبيعوهم و لا يناكحوهم و لا يكلموهم حتى يسلموا الرسول لهم ليقتلوه فعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة وكان ذلك في **محرم سنة ٧ من البعثة**, وخلال ذلك مكث **بنو هاشم** في الحصار نحو ٣ سنوات وكانوا يأكلون ورق السمر من شدة الحصار, وكان هناك بعض المعارضين على الحصار, فذهب **هشام بن عمرو الى المطعم بن عدي** وجماعة من قريش لنقض الصحيفة, واثناء ذلك أخبر الله نبيه أنه ارسل الأرضة لتأكل الصحيفة فلم تبق منها الا اسم الله فأخبر الرسول **أبو طالب** فقال لهم أبو طالب إن كان الخبر صحيح أن الارضة أكلت الصحيفة فتنهون الحصار اما اذا كان كاذبا خلىنا بينكم وبينه, فأنزلوا الصحيفة فلما رأوا ان الأمر كما أخبر به الرسول ازدادوا كفرا الى كفرهم فخرج الرسول ومن معه في السنة ١٠ من البعثة.

عام الحزن ومحنة الطائف

١. عام الحزن

لم تمض مدة طويلة بعد أن خرج المسلمين من الحصار حتى مرض **أبو طالب** واشتد مرضه ثم توفي في شهر رجب السنة ١٠ من البعثة بعد الخروج ب ٦ أشهر، وكان الرسول شديد الحرص على اسلام عمه ولكن للأسف كان آخر ما قاله (على ملة عبد المطلب) فجلس الرسول يستغفر له حتى نهاه الله عن ذلك، ولم تمض الأيام حتى توفيت **خديجة** قبل هجرة الرسول الى المدينة ب ٣ سنين وكان عمرها ٦٥ و كان الرسول يكرم صديقاتها؛ وفاء لها، و أشتهر ذلك العام بعام الحزن؛ وذلك لتوالي الأحزان على الرسول ولكن لم يثبت ان الرسول سماه بذلك.

٢. محنة الطائف

لما أشد أذى قريش قرر الرسول الذهاب الى الطائف مشياً فلما وصل دعا سادتهم وأشرفهم وهم **بنو ثقيف** فلم يجيبوه فمكث فيها **١٠ أيام** ثم قاموا وارسلوا عليه صبيانهم وغلمانهم ليرجموه بالحجارة فذهب **زيد بن حارثة** يقي الرسول بنفسه حتى شج رأسه, فلما ابتعد عن الطائف وصل الى **حديقة مملوكة لعتبة و شيبه ابنا ربيعة** فلما رأوا الرسول ارسلوا غلامهم اليه ويقال له **عداس** بالعنب و فلما أعطاه قال الرسول بسم الله فظفر له عداس مستغربا فتجاذبوا اطراف الحديث وعندما انتهى الرسول قرر العودة الى مكة وفي الطريق صلى بوادي نخلة فاستمع اليه نفر من الجن فأمنوا به و أسلموا فأقام هناك **أياماً**, بعد ذلك أرسل النبي رجلاً **من خزاعة الى المطعم بن عدي** ليجيرهم فأجارهم ودعا قومه فقال لهم البسوا السلاح وكونوا عند اركان البيت فذهب الرسول و زيد بن حارثة حتى وصل الى الركن فصلى ركعتين.

الدروس المستفادة

١. العلم شعار الإسلام الأول
٢. افتتاح القراءة (بسم الله) يدل على أهمية ارتباط العلم بالإيمان.
٣. مكارم الأخلاق سبب للسلامة من مصارع الشر و الأذى.
٤. لا بد للداعية بالصبر على الأذى و لا بد أن يكون النبي أسوته في الدعوة.
٥. الدين أغلى و أسمى من كل شيء في الوجود، فإذا لم يستطع المسلم من ممارسة شعائر دينه يشرع له الهجرة.

الوحدة الخامسة

الإسراء و المعراج

الإسراء: ذهب الرسول من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى

المعراج: صعود الرسول من بيت المقدس الى السماوات السبع و ما فوقها حتى بلغ سدرة المنتهى.

كانت حادثة الإسراء و المعراج منحة ربانية للنبي، ورفع لقدره و دفع لأمله؛ لأنها حدثت بعد فقد أبو طالب و خديجة و أذى قريش و الطائف.

بداية رحلة الإسراء و المعراج

بدأت رحلة الإسراء و المعراج بشق صدره وغسله بماء زمزم وإفراغ الحكمة و الإيمان فيه؛ وذلك ليتأهب للمناجاة ويحمل الرسالة. ثم أسري بالنبي بحسده وروحه من المسجد الحرام الى بيت المقدس راكبا على البراق بصحبة جبريل، فلما وصل المسجد ربط الدابة عند الباب ودخله فضلى ركعتين ثم أتى المعراج وهو كالسلم يصعد به الى السماء الدنيا ثم الى بقية السموات السبع، وكان جبريل يستفتح فيفتح لهو وسلم الرسول على الأنبياء حتى مر بموسى وهو في السماء ٦ و إبراهيم في السماء ال ٧ ثم جاوزهما و وصل الى مستوى يسمع فيه صوت الأقلام وهي تكتب القدر و رأى سدره المنهى و البيت المعمور يدخل اليه الملائكة كل يوم ٧٠ ألف يتعبدون فيه ثم لا يعودون اليه الا يوم القيامة و رأى الجنة و النار، وفرض عليه الله الصلوات ال ٥٠ فقال له موسى ارجع الى ربك فسأله التخفيف فخففها الله حتى صارت خمس صلوات؛ وذلك لرحمة الله بعباده، ثم هبط الى بيت المقدس وصلى فيه بالأنبياء (الرسول كان الامام)؛ وذلك لإظهار شرفه وفضله، ثم خرج من بيت المقدس فركب البراق و عاد الى مكة بالليل.

إخبار قريش بالإسراء و المعراج وتكذيبهم

لما أصبح الرسول ذهب الى قريش فأخبرهم بما رآه في الإسراء و المعراج و أنه رأى بيت المقدس فسألوه أن يصفه لهم فجلاله الله حتى رآه فوصفه لهم ولم يستطيعوا الرد عليه، ثم أخبرهم بالعر التي رآها وأنها ستصل لهم في يوم كذا فوصلت كما قال لهم. اشتملت رحلة الإسراء و المعراج على إشارات غيبية بعيدة المدى وهي ان الرسول هو نبي الثقليين و أنه امام المشرق و المغرب و انه وارث الأنبياء و إمام الأجيال القادمة و أنه خاتم الأنبياء؛ لأن الأنبياء صلوا خلفه. اختلف العلماء في تحديد وقت حدوث الإسراء و المعراج، ولكن الأشهر هو

١. بعد البعثة في أواخر العهد المكي

٢. قبل الهجرة ب ٣ سنوات

عرض الرسول للإسلام في المواسم و مبايعة أهل يثرب

كان الرسول يتلو القرآن و يدعو للإسلام و لنصرته في مواسم الحج و في الأسواق و التجمعات و كان أبو لهب و أبو جهل يتبعانه و يؤذيانه و يحذران الناس منه و من الاستجابة له. وفي أحد مواسم الحج لقي الرسول ٦ أشخاص من الخزرج عند العقبة فدعاهم الى الإسلام و تلا عليهم القرآن فأمنوا به و استجابوا لدعوته فلما ذهبوا الى المدينة أخبروا قومهم عن الرسول فما بقي بيت الا و فيه ذكر الرسول.

بيعتا العقبة

لما جاء موسم الحج التالي قدم الى النبي ١٢ رجلا من الأنصار و ١٠ من الخزرج و ٢ من الأوس فأعلنوا إسلامهم و بايعوا الرسول عند العقبة وكان عبادة بن صامت واحدا منهم وكانت هذه بيعة العقبة الأولى.

فلما هموا بالانصراف بعث النبي معهم مصعب بن عمير و أمره أن يعلمهم القرآن و الإسلام و الصلاة فأسلم على يده الكثير من أهل المدينة، وبقي الرسول في مكة يواجه أذى قريش فأجتمع الأنصار و قرروا أن يأتوا بالرسول الى المدينة، فذهب ٧٣ رجلا و امرأتان للقاء الرسول فبايعوه على السمع و الطاعة و كانت هذه بيعة العقبة الثانية وبعدها رأى النبي في منامه دار الهجرة فكان ذلك وحيا من الله و أمرا منه بالهجرة من مكة الى المدينة.

هجرة الرسول الى المدينة

١. مؤامرة دار الندوة

قررت قريش قتل الرسول ففطن الرسول لمكيدتهم و أمر **علي بن ابي طالب** أن يمكث في بيته فاجتمع نفر من قريش على الباب فجاء الرسول من ورائهم وأخذ حفنة من تراب و هو يتلو (وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون) ثم ذهب الى بيت **أبو بكر** و استأجرا هاديا ماهرا من **بني الدليل** فأمناه و أعطوه راحلتيهما وكان على دين قريش فمكثا في غار في جبل **ثور ثلاث ليال**, راحت قريش تقتفي أثر الرسول فانتھوا الى جبل **ثور** فأعمى الله أبصارهم حتى لا ينظروا تحت أقدامهم فلم يجدوه و مرت الليالي وجاء الهادي براحلتيهما و أنطلق معهما **عامر بن فهيرة** فسلكوا طريق السواحل.

٢. براهين في طريق الهجرة

راح **سراقة بن مالك** يتبع أثر النبي ليقترله فسقط عن فرسه ٣ مرات و آخر مره غاصت قوائمها في الرمال فانترعها من الأرض فتصاعد منها دخان كالإعصار فحينئذ أدرك **سراقة** أن رسول الله في حفظ الله، فطلب من النبي أن يكتب له كتاب فأمر **عامر بن فهيرة** فكتب في **رقعة من أديم** ثم مضى رسول الله. مر الرسول في طريقة بخيمة **أم معبد الخزاعية** فسألوها لحما و تمرا؛ ليشتروا منها، ولكنها لم تعطهم شيئا لأنها لم تملك سوى شاة فطلب منها أن تحلبها، ولكنها قالت ان الشاة لا حليب فيها فأخذها الرسول فسمى عليها ودعا الله وحلبها حتى روي الجميع.

٣. استقبال الأنصار لرسول الله

لما سمع المسلمون بخروج الرسول من مكة و قدومه الى المدينة كانوا ينتظرونه كل يوم على الحرة حتى يردهم حر الظهيرة و في يوم من الأيام بعد أن عاد المسلمون الى بيوتهم رأى أحد اليهود الرسول و المسلمين المهاجرين فصاح (يا معاشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون) فنار المسلمون الى السلاح فتلقوا الرسول بظهر الحرة و نزل في دار **بني عمرو بن عوف** وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول.

فرح الأنصار بقدوم النبي و أصحابه و استقبله يومئذ ٥٠٠ من الأنصار، اقام الرسول في قباء ١٤ يوم و أول عمل قام به هو بناء مسجد قباء (وهو أول مسجد أسس بعد النبوة) ثم ركب راحلته فأدركته صلاة الجمعة في **بني سالم** **بن عوف** فصلاها في مسجد في بطن الوادي ثم دعوا الرسول أن يمكث عندهم فأخذوا حبل راحلته فقال لهم دعوها إنها مأمورة فجلست حيث مكان المسجد فأخذ **أبو أيوب** رحل الرسول الى منزله فمكث الرسول في بيت أبو أيوب حتى بنى مسجده ومسكناه.

الدروس المستفادة

١. أن الإسراء و المعراج لم يكن حلما في المنام، بل كان واقعا لان الرسول أسري بروحه وجسده.
٢. أهمية الصلاة؛ لأن الله أمر بها من السماء السابعة و فرضها دون واسطة بينه وبين نبيه.
٣. المسلم ينتهز كل فرصة للدعوة الى الله في المناسبات و الاجتماعات.
٤. المسلم يتوكل على ربه؛ تأسيا بتوكل الرسول على الله عندما كان في الغار.
٥. الأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل على الله؛ لان الرسول استعان برجل يدلّه طريق سفره و اختار غار جبل ثور للاختباء فيه.
٦. أبو بكر الصديق هو صديق الرسول لأنه اختاره ليكون صاحبه في الغار ورفقيه في الدعوة.
٧. شدة محبة الأنصار للنبي.
٨. دور المسلم الشاب في نصرة الدين؛ كما فعل علي بن أبي طالب حينما نام في فراش النبي ليفديه بحياته.

الوحدة السادسة

بناء المجتمع المسلم

١. بناء المسجد النبوي

أول خطوة قام بها الرسول هي بناء المسجد النبوي في المكان الذي جلست فيه ناقته وكان في الأصل بستان لغلامين يتيمين من بني النجار فدعاها الرسول و ابتاع منهما الأرض فبدأ ببناء المسجد. وكان بناء المسجد يعد ركيزة للمجتمع المسلم حيث كان مؤسسة لقيادة الدولة و مسجدا للعبادة ومعهدا للتعليم و محكمة للقضاء فكان بحق أول خطوة لبناء الدولة الإسلامية.

٢. المؤاخاة بين المهاجرين و الأنصار

أرسى الرسول قواعد المجتمع الإسلامي فتوحدت الصفوف فشرع الرسول نظام المؤاخاة وجعل له من الحقوق و الواجبات كما للأخوة من النسب، آخى الرسول بين المهاجرين و الأنصار في دار انس بن مالك وكان عددهم ٩٠ رجلا نصفهم من المهاجرين و النصف الآخر من الأنصار، من ضمن الحقوق (التوارث بعد الموت دون ذوي الأرحام)، فتقاسموا معهم مساكنهم و أموالهم بكل رحابة صدر، استمر نظام المؤاخاة الى ما بعد غزوة بدر الكبرى ثم أبطل التوارث بالتأخي و أصبح على أساس النسب و الرحم.

تشريعات و أحداث مهمة في الدولة الإسلامية الجديدة

ظل الرسول في مكة يرسخ العقيدة الصحيحة في قلوب الصحابة فلما رسخت هاجر بهم الى المدينة فصار كل أمر يأتي من الله يطاع وينفذ على الفور؛ وذلك لرسوخ العقيدة الصحيحة (كتأخر تحريم الخمر لم يحرم الله الخمر حتى رسخ الاعتقاد الصحيح في قلوبهم فلما رسخ الاعتقاد أنزل الله تحريم الخمر فامتنلوا لأمر الله و انتهوا عن شرب الخمر) ولو ان الاحكام نزلت قبل رسوخ العقيدة في النفوس لما قبلوا الاحكام ولم يمثلوا اليها.

أبرز التشريعات في العهد المدني

١. الأذان

فرضت الصلوات الخمس ليلة الإسراء و المعراج ولم يكن للمسلمين في مكة مكان لإقامة الصلاة فيه، ولكن بعد الهجرة أصبح لديهم مسجد، ولكن لم يكن لديهم أداة تنبههم بحلول وقت الصلاة وكره الرسول الطرق التي يتبعها اليهود و النصارى من بوق وناقوس وناار فرأى عبد الله بن زيد الأنصاري الأذان في منامه فأخبر الرسول عنه فقال له ألق ما رأيت على بلال فليؤذن به.

٢. تحويل القبلة

كان الرسول يصلي بالمسلمين اتجاه بيت المقدس ١٦ أو ١٧ شهرا، ولكنه أحب ان تصرف قبلته نحو الكعبة فأنزل الله آية تحويل القبلة فجمع الرسول الناس وخطب بهم و أعلمهم بذلك وكان التحويل في منتصف شهر رجب من السنة الثانية.

٣. فرض الصيام

لما قدم الرسول الى المدينة كان يصوم من كل شهر ٣ أيام ويصوم عاشوراء و يأمر بصيامه وفي شهر شعبان من السنة الثانية للهجرة فرض الله الصيام وجعله ركنا من أركان الإسلام، فصام الرسول ٩ رمضان، وفرض أولا بالتخيير بين الصيام والاطعام ثم أصبح لازما على المستطيع و للكبير الذي لا يستطيع الصيام الإطعام.

٤. فرض الزكاة

في السنة الثانية للهجرة بعد فرض الصيام شرع الله زكاة الفطر، ثم فرض الزكاة بمقدار معين وجعلها ركن من أركان الإسلام، وأصل الزكاة انها كانت واجبة في مكة من غير مقدار.

٥. الإذن بالجهاد

مكث الرسول في مكة يدعو الى الله ويلقى الأذى من قريش هو و أصحابه، ولكنهم صابرون وممنوعون من القتال فلما هاجروا الى المدينة فرار بدينهم صادرت قريش أموالهم و املاكهم و بادروا بإعلان الحرب عليهم واستعانوا بعدد الله بن سلول رأس المنافقين لإثارة الفتنة، فعاش المسلمون في خطر فحينئذ أذن الله للمسلمين بالجهاد؛ دفاعا عن النفس و الدين، عندما اشتد الأذى على المسلمين أذن لهم الله بالجهاد ولم يفرضه عليهم. ثم فرضه عليهم لمن قاتلهم فقط ثم فرض القتال على كافة المشركين (كان محرم ثم مآذونا به ثم مأمورا به) إما فرض عين أو فرض كفاية.

المقصود من الجهاد

الغاية من الجهاد هي تبليغ دين الله ودعوة الناس اليه، وليس المقصود منه سفك الدماء وأخذ الأموال، فالقتال هو وسيلة لدفع الظلم وليس الاعتداء.

٦. اسلام حبر اليهود عبد الله بن سلام

كان عبد الله بن سلام حبر من احبار اليهود الذين يعرفون صفة النبي المنتظر، عندما قدم الرسول الى المدينة ونزل في دار بني عمرو بن عوف ذهب رجل فأخبر عبد الله فاستبشر بقدومه فأسلم.

الدروس المستفادة

١. المسجد اهم ركيزة في بناء المجتمع الإسلامي. ومن اجل ذلك كان اول ما قام به الرسول هو بناء مسجده.
٢. القدوة العملية أفضل من الأقوال النظرية. مثل مشاركة الرسول ببناء المسجد.
٣. الإسلام أوجب الاخوة بين المسلمين، وأوجب الولاء والنصرة للدين. ويظهر ذلك في نظام التآخي.
٤. تشريع الأذان دليل على أهمية الصلاة جماعة، النبي كان مهتما لجمع الناس لأداء الفريضة جماعة ويبحث عن وسيلة تعينهم على ذلك فلما شرع الأذان شدد الرسول على أداء الفريضة جماعة.
٥. أرسى الإسلام قواعد التكافل الاجتماعي، فشرع الزكاة والصدقة، و الإغاثة و المساعدة و تفريج الكربة وبذلك تسود المحبة بين أفراد المجتمع.
٦. من الحكمة تدريج التشريع و البدء من الأيسر؛ حتى تنهيا النفوس لتلقي الحكم الأشد و تنقاد له، مثل الصيام والخمر.
٧. شرع الله الجهاد في الوقت المناسب له؛ لان المسلمين في مكة كانوا اقل بكثير من عدد المشركين فلو أمروا بالقتال لشق عليهم الأمر، ولكن بعد الهجرة أصبح عددهم أكثر و أصبحت المدينة دار السلام و الإسلام أمرهم الله بالجهاد بالتدريج.
٨. غاية الجهاد أن تكون كلمة الله هي العليا و يكون الدين كله لله؛ والقتال انما هو لدفع الظلم و تمكين الدعوة وليس للقتل و النهب و التسلط أو اجبار الناس على الإسلام كرها.

الوحدة السابعة

الغزوات الأولى

الغزو: الطلب و القصد، وهي الحرب التي تحدث ويشارك فيها الرسول أما غيرها يسمى سرية/ بعث.

غزوة بدر

١. تاريخ الغزوة

الليلة ١٧ في شهر رمضان من السنة الثانية للهجرة وهي أول معركة في الإسلام و سميت بيوم الفرقان؛ لأنها فرقت بين الحق و الباطل.

٢. سبب الغزوة و الاستعداد لها

سبب الغزوة أن قافلة تجارية لقريش كانت قادمة من الشام بقيادة **أبي سفيان**، أراد الرسول اعتراضها؛ ليسترد بعض أموال المسلمين التي أخذتها قريش، فخرج الرسول ومعه **٣٠٠ رجل وزيادة** ولم يكن معه من الخيل الا فرس **الزبير** و **المقداد** ومن الأبل **٧٠**، فلما علم **أبو سفيان** أرسل الى قريش بالنجدة فأرسلوا اليه **ألف رجل ومعه مئة فرس و ٧٠٠ بعير**. وتمكن **أبو سفيان** بالفرار بالقافلة، ولكن **أبو جهل** رفض الرجوع وأراد ان يشرب من بئر بدر ويفعل المعاصي هناك، فلما بلغ الرسول الأمر استشار أصحابه في القتال فأجابوه بالموافقة و التأييد، بات رسول الله يصلي ويستنجد ربه حتى أتاه المدد من الله **بألف** من الملائكة.

٣. بدء المعركة وتحقيق النصر

خرج الرسول من العريش فلما رأى المعركة اشتدت نزل يخوضها بنفسه حتى قتل من الكفار **٧٠** و أسر **٧٠** و قتل من المسلمين **١٤ رجل** و أباح الله للمسلمين أن يأخذوا غنائم الحرب، وكانت الغنائم لا يحل أخذها من قبل، وأمر الرسول ان يلقي قتلى الكفار في قليب و استشار أصحابه بشأن الأسرى فقال له **عمر بن الخطاب** أقتلهم؛ فهؤلاء أئمة الكفر، و قال له **أبو بكر** خذ منهم فدية؛ تعيننا عليهم ولعل الله أن يهديهم للإسلام، فنزل القرآن مؤيدا لرأي عمر و أجاز رأي أبو بكر.

غزوة أحد

١. المشهد الأول من المعركة

حدثت في منتصف شوال من السنة الثالثة للهجرة

أرادت قريش الانتقام لقتلهم فأخذوا يتجهزون من أموال القافلة التي فر بها **أبو سفيان** فخرج من الكفار **٣ آلاف** مقاتل ومعه **٢٠٠ فرس و ٧٠٠ درع** بقيادة **أبي سفيان**، وجاؤوا بنسائهم، لثلا يفروا من القتال، وخرج النبي ومعه **ألف** مقاتل ومعه فرسان و مئة درع، ولبس النبي درعين؛ تعليما لمشروعية الأخذ بالأسباب.

مضى رسول الله حتى نزل الشعب من أحد وجعل ظهرة الى جبل أحد و وضع **٧٠ رجل** قائدهم **عبد الله بن جبير** على جبل عنين (جبل الرماة) فأمرهم أن يلزموا مكائهم. بدأت المعركة فأنتصر المسلمون على المشركين.

٢. المشهد الثاني من المعركة

لما رأى الرماة هزيمة المشركين نزلوا من الجبل لجمع الغنائم وخالفوا أمر رسول الله؛ لأنهم ظنوا ان المشركين لن يعودوا، فلما رأى **خالد بن الوليد و عكرمة بن أبي جهل** أن الرماة نزلوا عن الجبل التفوا على المسلمين من خلفهم فقتلهم فصاح الشيطان قُتِلَ محمد فلم يشك أحد انه الحق فخارت قوى المسلمين وتشتتوا فرجع بعضهم الى المدينة و تراجع بعضهم عن القتال، فعاتبهم **أنس بن النضر** على تخاذلهم عن القتال. فناداهم رسول الله فسمع المشركون صوته فأقبلوا عليه يريدون قتله فرشقوه بالحجارة فأصيبت رباعيته و شجوا وجهه وسالت الدماء منه ونشبت حلقتان من الخوذة في وجه النبي فنزعها **أبو عبيدة بن الجراح** فسقطت ثنيتين من الرسول (اسنانه).

٣. حب الصحابة للرسول

بقي الرسول ومعه ٩ أو ١٢ من أصحابه فتقدم كفار من قريش لقتل الرسول وتصدى لهم الأنصار حتى مات ٧ منهم و بقي طلحة بن عبيد الله يقاتل دون الرسول حتى قطعت يده و كان طلحة بن عبيد الله ممن أبلوا بلاء حسنا ذاك اليوم لدفاعه المستبسل عن رسول الله.

٤. الاستبسال ضد المشركين

استمر خالد بن الوليد بالقتال ولكنه رأى استماته المسلمين بالقتال فقرّر الانسحاب ولم يأخذ معه أسيرا و لا غنيمة، استشهد في غزوة أحد ٧٠ صحابي وقامت هند بنت عتبة وهي مشركة بتقطيع أنوف واذان القتلى وعملت منها قلائد وخلاخل وأعطت حليها الحقيقة لوحشي بن حرب؛ جزاء له لقتله حمزة. أمر النبي بدفن الشهداء بدمائهم فلم يغسلوا ولم يصل عليهم. وكان النبي يجمع الرجلين في كفن واحد ويقدم قارئ القرآن على غيره من الشهداء.

الدروس المستفادة

١. النصر من عند الله وليس بكثرة العدد و العدة.
٢. أهمية التضرع لله في الشدائد.
٣. أهمية الشورى؛ عندما استشار النبي أصحابه في الاسرى ليتوصلوا الى الرأي السديد.
٤. ما ينزل البلاء الا بذنب؛ عندما خالف الرماة أمر النبي ونزلوا عن الجبل لجمع الغنائم عاد إليهم الكفار وقتلوهم.
٥. العذاب في الدنيا لا يقتصر على من قام بالمعصية، بل يتعداه ليعم الجميع.
٦. علو مكانة الصحابة ومحبتهم للنبي، منهم من أصيب ومنهم من مات دفاعا عن النبي.
٧. أهمية التثبت في نقل الأخبار، والحذر من الاشاعات.
٨. أهمية طاعة ولي أمر المسلمين بالمعروف؛ اذ كانت مخالفة الرماة للنبي سبب في الهزيمة.